رابط المادة على منصة باحث

فرائد الفوائد

)أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي

أحمد الحازمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ارأيت من اتخذ الهه هو اه وكيلا. قوله جل وعلا ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا؟ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضلوا سبيلا. في عدد كبير من الايات يحكم - 00:00:00

الله عز وجل على المشركين بانهم كالانعام بانهم لا يسمعون بانهم لا يعقلون. اذا لم يعلموا سوء ما هم فيه. فدل ذلك على ان اشتراط القصد بالكفر ليس بشرط. قال ابن جرير يعني تعالى ذكر ارأيت يا محمد - 00:00:30

من اتخذ الهه شهوته التي يهواها وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فاذا رأى احسن منه رمى به فاخذ الاخر يعبده. فكان معبوده والهه ما يتخيره لنفسه. فلذلك قال جل ثناؤه ارأيت من اتخذ الهه - 00:00:48

هواه افانت تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره افانت تكون يا محمد على هذا حفيظا في افعاله مع جهله فاثبت له ماذا الجهل؟ بل اثبت له عظمة هذا الجهل وانه بلغ الغاية فيه في جهله او ام تحسب - 00:01:08

وان اكثرهم ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون. قال ابن جرير ام تحسب يا محمد ان اكثر هؤلاء يسمعون ما يتلى عليهم فيعون لا يعون. فدل ذلك على ان مجرد سماع القرآن هو اقامة الحجة كما سيأتي - 00:01:28

المراد به اقامة الحجة الرسالية. وليس المراد باقامة الحجة الرسالية ان يفهم ما ما يسمع وانما المراد به في وصول القرآن اليه. وليس المراد كما يظنه البعض كذلك من الجهلة الذين يدافعون عن المشركين انه حتى يقتنع - 00:01:48

بان ما هو فيه من الشرك وليس عندنا في الشرع قناعة واقتناع وانما عندنا بلوغ الحجة وهو سماع كلام الله عز وجل. ولذلك قال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون ما يتلى عليهم فيعون. او يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون. اذا قد لا - 00:02:08

قد لا يفهم يسمع الكلام ولا يعيه. ويسمع الكلام ولا ولا يفهمه. ومع ذلك نقول قامت الحجة عليه. ونحن هنا يحكمون بالشرع ولا ندخل عقولنا فيما يتعلق به بهذه المسألة. قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام. اي ما هم الا كالانعام - 00:02:28

قال ابن جرير يقول ما هم الا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من البهائم اضل سبيلا ان البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لاربابها. وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمة من - 00:02:48

انعم عليهم بل يكفرونها ويعصون من خلقهم وبرأهم. اذا كلام ابن جرير وهو من ائمة السلف فيما يتعلق بهذه الاية كما سبق في الايات الاخرى بل له تصنيف في هذه المسألة كما سيأتي النقل منه فيما بعد. قال ابن كثير رحمه الله - 00:03:08

انا في هذه الاية ام تحسبوا ان اكثرهم الاية اي اسوأ حالا من الانعام السارحة فان تلك تعقيل ما خلقت له وهؤلاء لا خلقوا لعبادة الله وحده لا شريك له. وهم يعبدون غيره ويشركون به مع قيام الحجة عليهم - 00:03:28

هم لم يفهموا ولم يعوا بنص القرآن انهم لم يسمعوا ولم يعقلوا ومع ذلك قد قامت حجة الله تعالى وارسال الرسل اليهم. قال في اضواء البيان والمعنى ان من اظله الله فاتخذ الهه هواه. لا تكون انت عليه وكيلا اي حفيظا تهديه. وتصرف عنه الضلال - 00:03:48

الذي قدره الله عليه لان الهدى بيد الله وحده لا بيدك. والذي عليك انما هو البلاغ وقد بلغت. وهذا معنى الذي دلت عليه هذه الاية الكريمة جاء موضحا في ايات كثيرة هكذا قال الشيخ الامين رحمه الله تعالى - 00:04:12